وقال وان كسبه ليدخره لنفسه وعياله وهو في سعة
فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخر قوت عياله سنة
ومستحب وهو الزيادة على ذلك ليواسي به فقيرا او
ليجازي به قريبا فانه افضل من التخلي لنفل العبادة
لان منفعة النفل تخصه ومنفعة الكسب له ولغيره
قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس من ينفع الناس
انتهى وقال في التاتارخانية يكره ان يجتمع قوم فيعتزلون
في موضع ويمتنعون عن الطيبات يعبدون
الله فيه ويفرغون انفسهم لذلك وكسب الحلال ولزوم
الجمعة والجماعات في الامصار واجب والزم انتهى
قلت يعارض ما ذكرت ما نقل عن السلف من شدة
الرياضات وكثرة المجاهدات والاجتهاد في العبادة
كصيام الدهر والوصال والقيام في كل الليالي
والاجتناب عن المشتهيات والطيبات والختم في كل يوم
مرة او مرتين بالهجرات قلت اولا لا معارضة بينه لوجهي
وغيرهم حتى يحتاج الى الجواب فطلبك الاحرى ما ثبت بالكتاب
والسنة وثانيا انا نمنع صحة الرواية عنهم اذ لم يصح عنها
بحث وتفتيش بل اكثرها خال عن سند بخلاف الكتاب
والاخبار النبوية فلا مساواة في النقل فكيف يتصور
التعارض وثالثا كيف ان المنع عن التشديد في العبادة معلل
بعلتين لمية هي الافضاء الى اهلاك النفس او اضاعة
الحق الواجب للغير او ترك العبادة وترك مداومتها
وانية هي ان نبينا عليه الصلاة والسلام ارسل رحمة للعالمين

ومويد

ومؤيد من عند الله تعالى فيحتوي على ما لا يحتوي عليه
احاد الامة وانه اخشى الناس من الله واتقاهم واعلمهم
بالله تعالى فلا يتصور منه الجهل وترك النصح ولا
التواني ولا التكاسل ولا الجهل في امر الدين فلو كان
في العبادة والقرب من الله تعالى طريق افضل وانفع غير
ما هو فيه لفعله او بينه وحث عليه فنجزم قطعا انما
هو فيه افضل وانفع واقرب الى معرفة الله تعالى ورضاه
من كل ما عداه فنحمل ما روي عنهم على انهم انما فعلوا ذلك
التشديد اما مداواة لامراض القلوب او لكون العبادة
عادة لهم وطبعا كالغذاء للصحيح فيتلذذون بها بلا اضاعة
حق ولا ترك مداومة ولا اعتقاد انه افضل مما كان
عليه افضل البشر او قال واما نبينا صلى الله عليه وسلم
فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال وهي ان لا يمنع
عن توجه القلوب بشيء لا التكلم مع الخلق ولا الاكل
ولا الشرب ولا النوم ولا ملامسة النساء ويكون
الخلطة والعزلة له سواء فاقتصاره عليه الصلاة والسلام على
بعض العبادات الظاهرة لكونها افضل له ولامته
وتلذذه عليه الصلاة والسلام دائم لا يختص بالعبادات الظاهرة
وقد بلغ بعض المشايخ الوحيث كان له حظ من هذه
الدرجة حتى قال من راني الآن صار زنديقا ومن
رآني قبل صار صديقا حيث كان في نهايته يقتصر
من العبادات الظاهرة على الفرائض والواجبات والسنن
ويأكل ويشرب وينام كالعوام وفي بدايته يجتهد

Copyright © King Saud University